

التوزيع الجغرافي لسكان قضاء الشرقاط

أ.م.د. خالد احمد عيدان

م.م. محمود صالح عطية

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية/ قسم الجغرافية

وزارة التربية العراقية/ المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين

(قدم للنشر في ٥/١/٢٠٢٠ ، قبل للنشر في ٣/٣/٢٠٢٠)

ملخص البحث:

من دراسة التوزيع الجغرافي لسكان قضاء الشرقاط بوحدهات الإدارية ، ناحية آشور، وناحية السهل الأخضر ، وناحية تلول الباج ، أنضح إن النشاط الاقتصادي عامل متحكم في توزيع السكان حيث كان مركز القضاء أكثر تركيزاً سكانياً بسبب وجود كافة الدوائر الخدمية سواء أكانت صحية أو تعليمية أو صناعية ، ومن خلال الصورة التوزيعية لسكان الشرقاط أنضح هناك تركيزاً سكانياً آخر بالقرب من نهر دجلة وخاصة في الساحل الأيسر من النهر وذلك لسهولة تنفيذ خطط التنمية في إقامة المشاريع الزراعية وطرق النقل وبناء المدارس والمرافق الصحية المتطورة ، وأن استئثار مركز القضاء والساحل الأيسر لنهر دجلة بأغلبية السكان يعمل على تفرغ المناطق الأخرى من السكان وبالتالي خلق مشاكل عديدة مثل التحضر وحرمان تلك المناطق من قوة العمل ومن أسواقها وبالتالي تعطيل مصادر الدخل، وتعد الزراعة الدائمة وتربية الأبقار والأغنام والماعز المهنة الوحيدة التي يمارسها سكان تلك المناطق، هذا وتأثر توزيع السكان في النواحي بعدة عوامل طبيعية وأخرى بشرية وكان سبب تباين الحجم السكاني بين نواحي القضاء، ويمكن القول بأن العوامل الطبيعية عامة والموارد المائية على وجه الخصوص كان السبب في رسم خريطة توزيع السكان في الشرقاط.

The geographical distribution of the population in Al-Shirqat district

Abstract:

It's clear from the study of the geographical distribution of the residents of Al-Shirqat and its administrative units in Al-Shirqat district, the Ashur area, the Green Plain area and Tulul al-Baj area that the economic activity became the factor which controls in the population distribution where Al-Shirqat region center was more populated due to the presence of all service departments, whether they were healthy , educational or industrial . Through the distributional image of the residents of Al-Shirqat, it became clear that there is another population concentration near the Tigris River, especially in the left coast of the river because of the ease of implementing of development plans in setting up agricultural projects, transportation ways, building advanced schools and developed healthy centers. The exclusion of Al-Shirqat district center and the left coast of the Tigris river, with the majority of the population, make to empty other areas of the population which is creating numerous problems such as urbanization, depriving those areas of the labor force and their markets, thus disrupting the income resources. Ordinary agriculture, sheep and goat farming are the only profession practiced by inhabitants of those areas. This was affected by the distribution of population in the districts by several natural and human factors. The reason for the variation in population size between the regions of Al-Shirqat district, and it can be said that natural factors in general and water resources in particular were the reason for drawing a map of the population distribution in Al-Shirqat.

المقدمة

تعد دراسة توزيع السكان من أكثر عناصر الدراسة السكانية في الجغرافية اهمية، كما أن فهم الحقائق السكانية من حجم وتوزيع السكان يعد أساسا لكثير من المتغيرات التي يهتم بها المتخصصين الذين ينضمون خطط التنمية.

تناول البحث العوامل الجغرافية المؤثرة في تباين توزيع السكان في قضاء الشرقاط ومن أهمها السطح والتربة والموارد المائية ، وكانت هذه العوامل سبب في نشاط حرفة الزراعة وتربية الحيوانات التي أصبح لها اثر كبير في تركز السكان خاصة بالقرب من نهر دجلة ، وتضمنت الدراسة أيضا التوزيع العددي والنسبي للسكان والكثافة العامة للسكان وبعض مؤشرات توزيع السكان منها نسبة التركز السكاني ومنحنى لورنز، وخلصت الدراسة إلى إن الشرقاط يمتلك موقع جغرافي مميز تتوسط أربع محافظات هي صلاح الدين ونيوى وأربيل وكركوك، وكان للموارد المائية المتمثلة بهر دجلة وما يحيط بها من سهول خصبة لها الأثر الواضح في تركز السكان هذا وتعد العوامل الاجتماعية والترابط الأسري والعشائري من أبرز الأسباب في ذلك تركز السكاني .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة التوزيع الجغرافي لسكان الشرقاط وإبراز العوامل المؤثرة فيه مع بيان طبيعة التوزيع وأنواعه وتحديد مقياسه ليتوفر لأصحاب القرار المعلومات والبيانات اللازمة التي تساعدهم في تقديم الخدمات المختلفة. هذا وتهدف الدراسة إلى دعوة المخططين إلى إعادة النظر في سياسة توزيع السكان في منطقة الدراسة مستقبلا.

مشكلة البحث

يعاني قضاء الشرقاط من سوء في توزيع السكان بين الريف والحضر من جهة وبين مدن القضاء من جهة اخرى وهذا كان له تاثير في الخدمات المتوفرة .

فرضية البحث

يحاول الباحث الإجابة على بعض التساؤلات، منها في أي وحدة إدارية يتركز السكان ؟ وكذلك محاولة معرفة الأسباب التي أدت الى ذلك التباين في التوزيع؟

مناهج البحث

اعتمدت البحث على المنهج الاستقرائي كمنهج عام فضلاً عن المنهج التحليلي لتحليل البيانات السكانية المتوفرة .

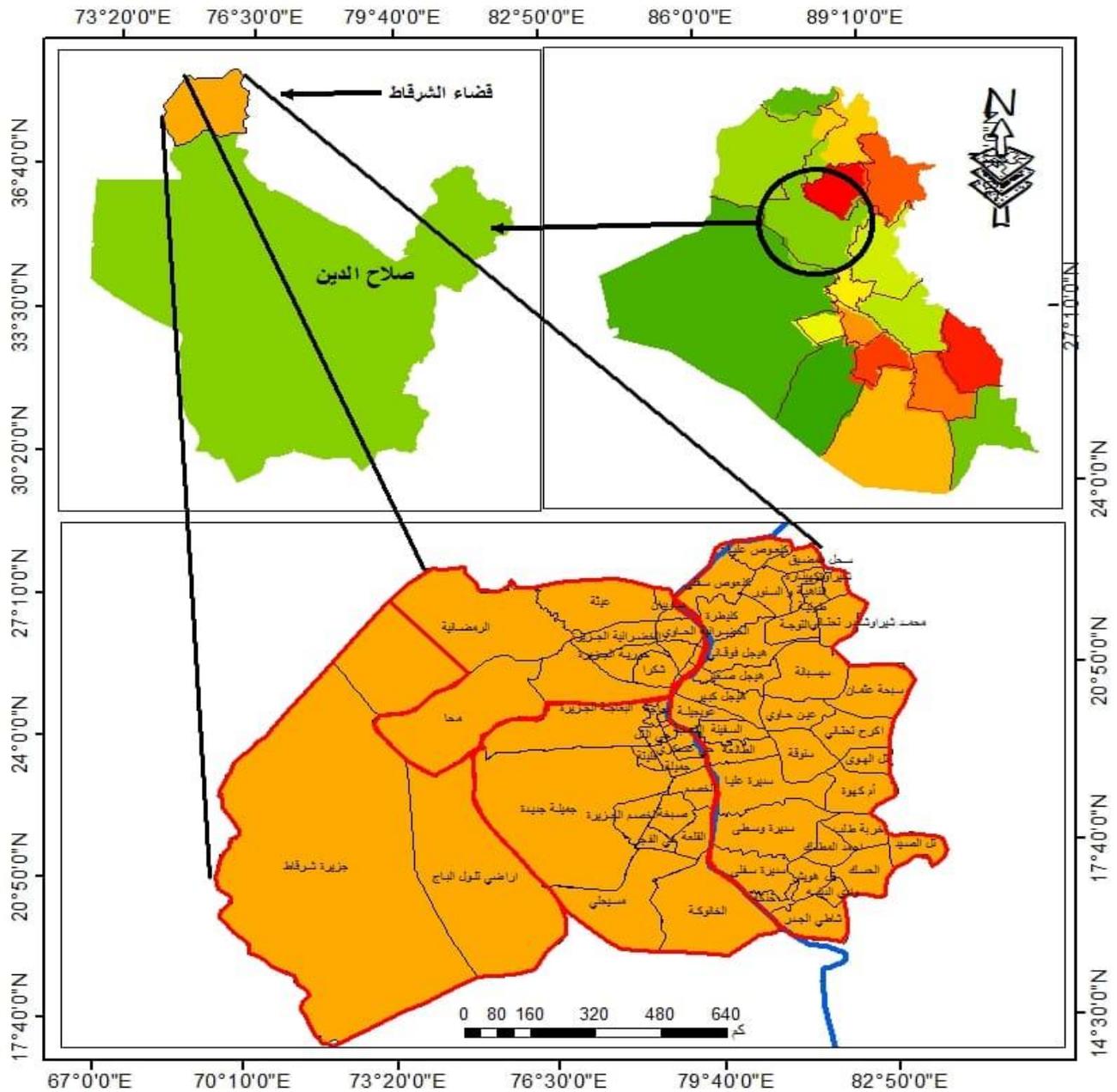
حدود منطقة الدراسة

يركز البحث على توزيع السكان ضمن الرقعة الجغرافية المتمثلة في قضاء الشرقاط بمحدوده الإدارية الحالية التي تضم ، ناحية آشور وناحية السهل الأخضر وناحية تلؤل الباج ، ويقع في أقصى شمال محافظة صلاح الدين وتبلغ مساحة القضاء (١٥٦٨) كيلو متر مربع ، أو ما يعادل (٦,٥%) من مساحة المحافظة البالغة (٢٤٠٧٥) ، كيلو متر مربع^(١)، ويمتد قضاء الشرقاط فلكياً بين دائرتي عرض ١٨ ٣٥ و ٤١ ٣٥ شمالاً وما بين خطي طول ٤٣ ١٥ و ٤٣ ٤٨ شرقاً ، أنظر خريطة (١) .

١- وزارة الزراعة مديرية زراعة محافظة صلاح الدين شعبة زراعة

الشرقاط

موقع منطقة الدراسة خريطة (١)



اولا : مفهوم توزيع السكان

تحتل الدراسات السكانية في العالم موقعا مهما فالسكان هم المصدر الرئيسي التي تستمد منه دراسة العناصر الجغرافية الأخرى، وذلك لأهميتها الخاصة وأثرها الكبير في عمليات التخطيط والتنمية ، تعد خريطة توزيع السكان واحدة من أهم ثلاث خرائط إلى جانب خريطتي المطر والتضاريس (٢) .

يقصد بالتوزيع لغويا القسمة والتفريق، وزع الشيء قسمه وفرقه، وتوزعوه فيما بينهم، أي تقاسموه، وعلى هذا الأساس يتفرق الناس وينتشرون في عدة أماكن، (٣) ، ومصطلح توزيع السكان فوق حيز جغرافي) يشير إلى طريقة انتشار

البشر (Population Distribution

معين ، فقد يتبعثر السكان فوق هذا المكان أو يتجمعون في بؤر محددة في عدة أشكال (٤)

ثانيا : العوامل الجغرافية المؤثرة في تباين توزيع السكان في الشريط

من الحقائق الجغرافية أن توزيع السكان ظاهرة مستمرة الحركة بلا انقطاع وتختلف أسبابها ونتائجها من مكان إلى آخر، أي أن توزيع السكان والعوامل المؤثرة فيه والمسببة له في تباين مستمر في المكان والزمان (٥) ، ولا شك في أن هذا التباين تحكمه عدة عوامل ينبغي على الجغرافي معرفتها من أجل تحليل خارطة التوزيع المكاني تحليلا جغرافيا آخذا بنظر الاعتبار الاختلافات الإقليمية التي قد تعطي خصوصية لمنطقة أو مكان ما دون الآخر .

تميز منطقة الدراسة بموقعها في منطقة انتقالية بين المنطقة المتموجة ومنطقة السهل الرسوبي لذا يتميز سطحها بتنوع مظاهر التضاريس الموجودة عليه من التلال والهضاب والسهول ، أن لمنطقة الدراسة حقائق جغرافية ما بين طبيعية ممثلة بالسطح والتربة والموارد المائية ، وخصائص بشرية تتمثل بالزيادة الطبيعية وسببها تعدد الزوجات والزواج المبكر لكلا الجنسين وذلك لأنخفاض تكاليف الزواج اذا ما قورنت في بعض مناطق العراق والوفيات والهجرة. ومن ابرز العوامل المؤثرة في توزيع سكان الشريط هي:

٢ - عبد الحميد غنيم ، التوزيع الجغرافي لسكان الإمارات العربية المتحدة ، مجلة الجغرافية الكويتية، العدد ٩٧ .

أبن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس عشر، ط٣، دار أحياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٩٩ ، ٣ -

٤- فايز محمد العيسوي ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٣ .

Johon I. Clarke < Population Geogaphy > al - 5
Edition press Oxford 1973 p 46.

١- العوامل الطبيعية :

تعد العوامل الطبيعية احد العوامل المؤثرة في توزيع السكان في منطقة الدراسة ومن هذه العوامل ما يأتي :

١-١ : السطح

أن جميع العناصر المكونة للكيان الطبيعي لمنطقة الدراسة لها من الخصائص من حيث قوة التأثير وما تتحدد به الكثير من العلاقات المكانية التي تركت آثارها الواضحة على سلوكيات الإنسان في توزيعه وعلاقاته المكانية ، ومن الحارطة (٢) نلاحظ عدم وجود تناغم بين الكثافة السكانية في السهول المطلة على نهر دجلة وتلال مكحول حيث توجد علاقة وثيقة بين السهول والسكان وذلك لسهولة القيام بالعمليات الزراعية وحرية التنقل بين منطقة وأخرى وإمكانية مزاوله كافة الأنشطة الاقتصادية والخدمية بينما يكون العكس في ذلك في البيئة الجغرافية المرتفعة والمتموجة وهذه الظاهرة تعكس تماما الصعوبات التي يواجهها الإنسان في استغلال الأرض وممارسة الأنشطة اليومية .

١-٢ : الموارد المائية

تنوع مصادر الموارد المائية في منطقة الدراسة بين المياه السطحية والمياه الجوفية .

وتعد المياه السطحية وتمثل بنهر دجلة اهم المصادر المائية ، ويرى الباحث من خلال الدراسة أن نمط توزيع السكان في الشرقاط يكون طويلا في اغلب المناطق الحضرية والريفية حيث امتداد نهر دجلة وشم عوامل أخرى مثل الطريق الزراعي الواقع شرق النهر الذي يأخذ من امتداد نهر دجلة شكلا طويلا له حيث يربط بين محافظة صلاح الدين من جهة ومحافظة اربيل ونيوى من جهة ثانية جعلت من السكان يمتدون ويتركز غالبية السكان على الامتداد الطولي للنهر ، حيث التربة الخصبة المتمثلة بتراب أكاف الأنهار الصالحة لزراعة الكثير من المحاصيل الزراعية إضافة الى محاصيل العلف لتربية الحيوانات مثل الأبقار والأغنام والماعز .

وقد كان لنهر دجلة اثر كبير في مراكز الحضارة وال عمران في هذه المنطقة ، فأهميته لم تقتصر على استعماله للأمور الزراعية فحسب وإنما له دور في حركة الاتصالات بين هذا الإقليم والأقاليم المجاورة حيث قامت على ضفاف النهر مدن عديدة ذات أهمية تاريخية، اثر مجرى النهر المفتوح في هذا الجزء على نشاط العلاقات بين المدن القائمة على النهر وبين المناطق الجبلية في العراق ومدن تركية وسورية^(١)

^١ شاكر خصباك ، العراق الشمالي، دراسة في دراسة في النواحي والطبيعية

والبشرية، مطبعة شفيق ، بغداد، ١٩٧٣ ص ٩٦ - ٦

٢- العوامل البشرية :

ثالثا : التوزيع العددي والنسبي لسكان الشرقاط

هناك عدد كبير من المقاييس الإحصائية التي تصف التوزيعات المكانية للسكان ، سواء في صورة إيضاح لدرجة تركيزهم أو تبعثرهم أو انتشارهم حول مركز محدد ، يرتبط التوزيع أو العددي للسكان ارتباطا وثيقا بالخريطة التي لا يمكن الاستغناء عنها ولا يمكن من دونها فهم وتصور هذا التوزيع ، وان أفضل الخرائط وأكثرها شيوعا واستخداما وأصدقها تعبير في هذا المجال هي خريطة التوزيع بالنقاط كونها تعطي صورة واقعية لانتشار السكان ودرجة تركيزهم والأنماط التي يتوزعون عليها في المكان (٧) يضم الشرقاط أربع وحدات إدارية هي قضاء الشرقاط وناحية أشور وناحية السهل الأخضر وناحية تلول الباج ، تقع ناحية أشور في الساحل الشرقي لنهر دجله بينما تقع المناطق الثلاث الأخرى في الساحل الغربي للنهر المذكور وبملاحظة التوزيع العددي والنسبي لسكان الشرقاط من الوحدات المساحية المختلفة للتقسيمات الإدارية في الجدول (١) والخريطة (٢) .

إذا كانت للعوامل الطبيعية اليد الطولى في الصورة الحالية لتوزيع السكان في الشرقاط فان لبعض العوامل البشرية المتمثلة في نوع النشاط وطرق النقل تأثير واضح على كثافة السكان، تجعلهم يتركزون في منطقة ما بصورة مختلفة عن الأخرى ومن العوامل البشرية ما يأتي .

١-٢ : الزراعة

تعد الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية في الشرقاط حيث تسهم في سد بعض الاحتياجات الأساسية للسكان من المواد الغذائية كالحبوب منها القمح والذرة الصفراء إضافة الحنظل كما تنتج محاصيل نقدية تدخل في الصناعة كالفنجان والسمسم والذرة الصفراء ، علاوة على ذلك زراعة محاصيل العلف مثل الشعير والجت والبرسيم حيث توجد أعداد كبيرة من الأبقار والأغنام ، تساهم هذه الحيوانات في رفق السوق المحلية من اللحوم والحليب .

٢-٢ : طرق النقل .

تعد طرق النقل أيضا من العوامل المؤثرة في توزيع السكان فقد كان لامتدادها الطولي من الشمال الى الجنوب بين العاصمة بغداد ومحافظه نينوى تأثيرا كبيرا في رسم الخارطة السكانية للقضاء .

٧ - فايز محمد العيسوي ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ،

جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي للسكان وكثافتهم حسب الوحدات الإدارية وفقا للحصر السكاني لعامي ٢٠١٣-٢٠١٨.

الفرق بين النسبتين	النسبة المئوية	الكثافة نسمة / كم ^٢	عدد السكان ٢٠١٨	النسبة المئوية	الكثافة نسمة / كم ^٢	عدد السكان ٢٠١٣	المساحة كم ^٢	المدينة
١ ، ٧	٤٠ ، ٤	٢٤٥	٩٤٤٢٨	٤٢ ، ١	٢٢٠ ، ٢	٨٤٨٤٢	٣٨٥ ، ٢	قضاء الشرقاط
٠ ، ٣-	٣٨ ، ٣	٢٣٤ ، ٦	٨٩٤٨٦	٣٨	٢٠٠ ، ٨	٧٦٥٨٤	٣٨١ ، ٣	ناحية أشور
٠ ، ٢-	١٢ ، ٢	١٧٧	٢٨٦٧٩	١٢	١٥٢ ، ٣	٢٤٦٨٠	١٦٢	ناحية السهل الأخضر
١ ، ٤-	٩	٣٢ ، ٨	٢٠٩٤٧	٧ ، ٦	٢٤	١٥٣٤٨	٦٣٧	ناحية تلول الباج
	١٠٠	١٤٩	٢٣٣٥٤٠	١٠٠	١٢٨ ، ٤	٢٠١٤٥٤	١٥٦٨	المجموع

من عمل الباحث بناءً على بيانات وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة صلاح الدين ، دائرة إحصاء الشرقاط

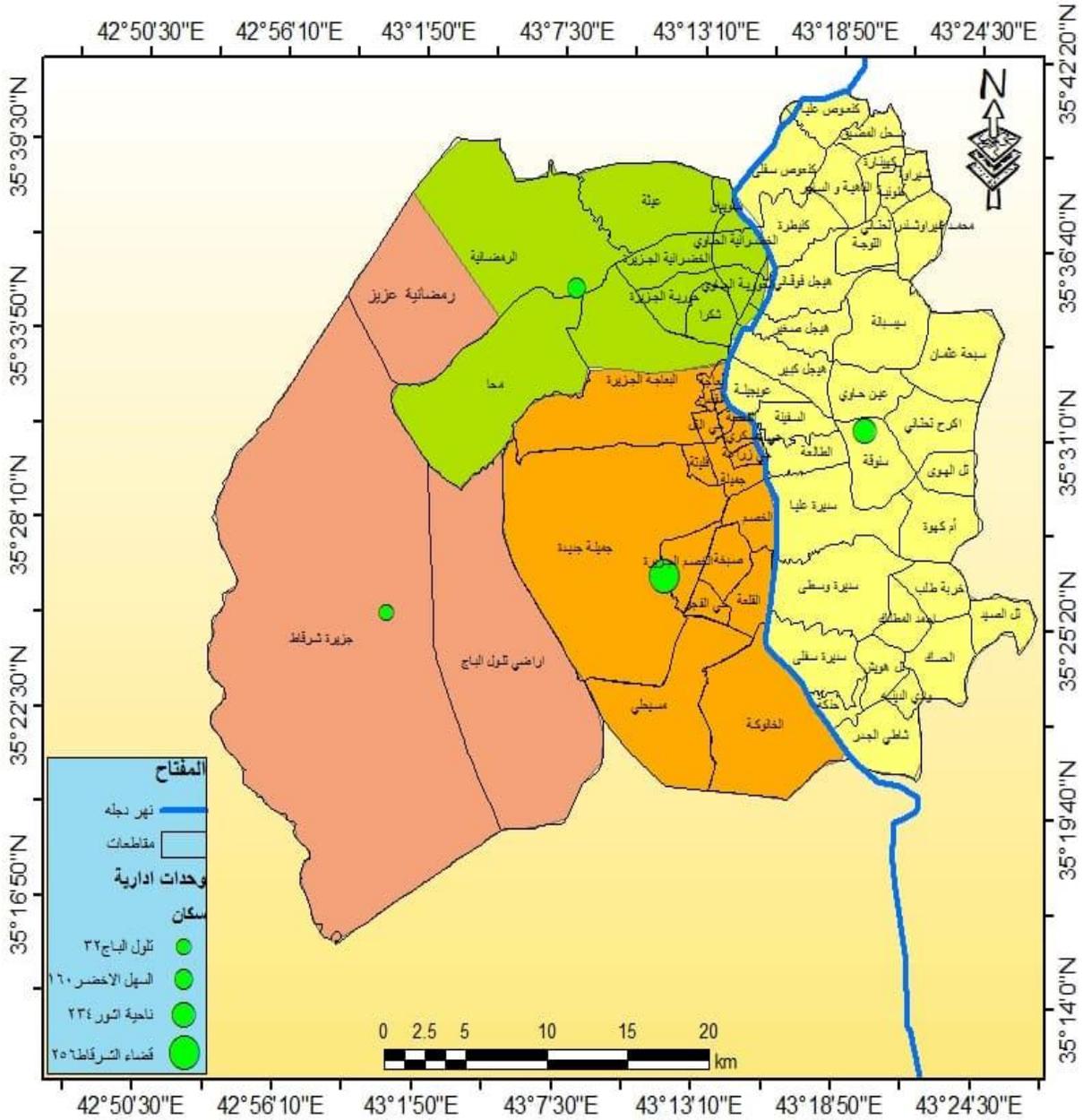
النواحي ، وتأتي ناحية أشور في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان حيث بلغ (٨٩٤٨٦) نسمة ، بهذا العدد تسجل ناحية اشور ما يقارب (٣ ، ٣٨%) من جملة سكان القضاء في حين سجلت الكثافة العامة (٢٣٤ نسمة / كم^٢) .

أما في المرتبة الثالثة فتأتي ناحية السهل الأخضر بعدد سكاني بلغ (٢٨٦٧٩) نسمة ، في حين بلغ نسبتها من جملة السكان حوالي (٢ ، ١٢%) .

نجد أن صورة التوزيع واضحة وتدل على تباين السكان حيث يبلغ عدد سكان مركز قضاء الشرقاط التي تعد الأولى من بين الوحدات الإدارية حيث بلغت (٩٤٤٢٨) نسمة بنسبة سكانية بلغت (٤٠ ، ٤%) من جملة سكان منطقة الدراسة البالغ (٢٣٣٣٥٤٠) نسمة ، وبلغت الكثافة العامة (٢٤٥ نسمة / كم^٢) .

وتعد أكبر كثافة سكانية في منطقة الدراسة وذلك لصغر مساحتها وكثرة سكانها لأنها تعد المركز الإداري والاقتصادي والخدمي لبقية

خارطة رقم (٢) التوزيع العددي لسكان الشرقاط حسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٨



من عمل الباحث اعتماداً على جدول رقم (١)

الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون أضف لذلك وجود بعض الغابات والجزر النهرية الواقعة بين تلال مكحول ونهر دجلة مثل مقاطعة كنعوس وأسديرات والحكمة وشاطي الجدر.

وتأتي في المرتبة الأولى للنسب السالبة ناحية تلؤل الباج حيث سجلت (- ٣ ، ١)، ويرى الباحث أن هذا النقص الحاصل في السكان يعود إلى نصيب قضاء الشرقاط سجل زيادة ملحوظة في التغير النسبي على حساب ناحيتي تلؤل الباج وأشور.

رابعا: كثافة السكان في الشرقاط

الكثافة السكانية هي قسمة عدد السكان على وحدة المساحة (متر مربع ، كيلو متر ، مربع ، دزيم ، هكتار ،) ، وهي مقياس يحدد درجة تركيز السكان في مكان محدد، ولما كان حجم السكان العددي يعجز عن إعطاء صورة واضحة عن تواجد السكان في منطقة مكان ، لذلك فهو لا يصلح ان يكون مقياس للمقارنة في مناطق معينة أو وحدات إدارية ولهذا يعمل أغلب الباحثين إلى اللجوء لمقياس الكثافة العامة (الحسابة) . والكثافة العامة (الحسابة) صورة معقدة ومتغيرة لشكل توزيع السكان لأنها نتاج

أما في المرتبة الرابعة والأخيرة كان ترتيب ناحية تلؤل الباج بعدد سكاني قدره (٢٠٩٤٧) نسمة حيث كان نصيبها من السكان (٩%) من جملة سكان منطقة الدراسة وبهذا تكون الكثافة العامة (٣٢,٨ نسمة / كم^٢)، وتعد أقل كثافة إذا ما قورنت مع باقي نواحي منطقة الدراسة، ويعود سبب ذلك إلى عاملين الأول كبر المساحة مع قلة عدد السكان وبعدها عن نهر دجلة .

ومن الجدول المذكور والخريطة أيضا يتبين أن قضاء الشرقاط وناحية اشور تضمان (٧، ٧٨ %) من سكان منطقة الدراسة ، بينما بلغت نسبة سكان نواحي تلؤل الباج والسهل الأخضر (٣، ١٢%) ، ويعود ذلك لاستثمار مدن قضاء الشرقاط بكافة الأنشطة الاقتصادية والتعليمية والصحية، الأمر الذي جعلها منطقة جذب سكاني من النواحي المجاورة.

ويتبين من الجدول أيضا هناك تغير في التوزيع النسبي حيث زاد نصيب قضاء الشرقاط بين عامي ٢٠١٤ - ٢٠١٨م نتيجة الهجرة الوافدة بعد إنشاء بعض الكليات العلمية والإنسانية والأقسام الهندسية .

بينما سجلت ناحية آشور تغير نسبي سالب بلغ (- ٣ و ٠)، بسبب الوضع الأمني المتدهور حيث تقع الناحية المذكورة بين تلال مخمور وتلال مكحول حيث تعد من ابرز المناطق التي تسكنها

لتضافر عوامل جغرافية أو غير جغرافية مرتبطة بالإنسان أو المكان
الذي يقطنه،^(٨)

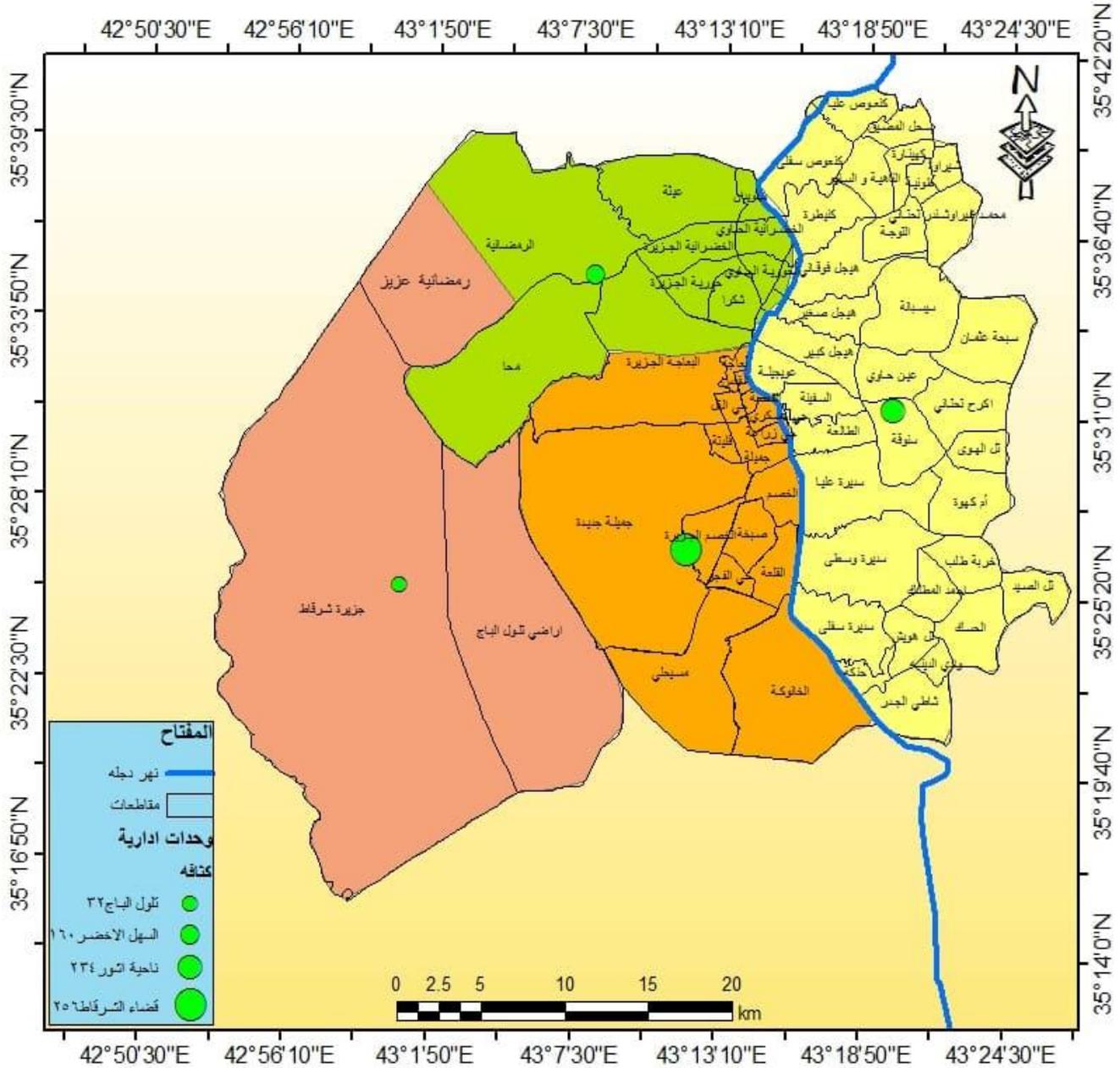
١- الكثافة العامة (الحسابية)

وهي أبسط مقاييس الكثافة المستخدمة في دراسات السكان وذلك لان أكثر البيانات وفرة هي المساحة والسكان ، ويمكن استخراجها من خلال قسمة عدد السكان لمنطقة ما على مساحة تلك المنطقة^(٩) ، تعد فائدة هذا النوع من الكثافة قليلة إذا قورنت بالأنواع الأخرى وذلك لأنها لا تأخذ بالحسبان الإمكانيات الاقتصادية ، لذلك أنها لا تظهر العلاقة الوظيفية بين السكان والمساحة التي يعيشون عليها . من دراسة الجدول رقم (١) ، والخريطة رقم (٢) يتبين إن الزيادة في مجموع الكثافة العامة للفترة المحصورة بين عامي (٢٠١٣ - ٢٠١٨) م بلغت (٦ ، ٢٠) نسمة / كم^٢ ، وقد يكون سبب ذلك إلى الزيادة الطبيعية للسكان مع ثبات المساحة.

٨- مختار محمد مختار الحسانين ، سكان مركز ميث غمر دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١١، ص ١٤٠
٩- طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٠ م ، ص ٦٤١ .

م.م. محمود صالح عطية وأ.م.د. خالد احمد عيدان: التوزيع الجغرافي لسكان ...

خريطة (٣) الكثافة العامة في قضاء الشرقاط حسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٨ م .



من عمل الباحث تبعا لبيانات جدول رقم (١)

طاردة للسكان على الرغم من أنها واقعة على طريق المرور السريع الذي يربط محافظة نينوى بالعصمة بغداد .

٢- التركز السكاني :

يهم الجغرافي عند دراسته توزيع السكان بظاهرة التركز في التوزيع في منطقة محددة وفي وقت محدد ولا بد من معرفة مدى التشتت والتبعثر السكاني داخل حدود منطقة الدراسة ، لمعرفة الصورة التوزيعية للسكان التي تتبع الطرق الإحصائية التي تظهر العلاقة العددية بين السكان والمساحة ومن أبرز هذه الطرق. جذبت الدراسات الخاصة بتوزيع السكان انتباه المهتمين بدراسة جغرافية السكان منذ فترة طويلة ، حتى قبل أن تصبح جغرافية السكان علما مستقلا عن الجغرافية البشرية فقد كانت دراسات توزيع السكان وكثافتهم أساس فهم جغرافي (١٠) .

١-٢ : نسبة التركز السكاني

يقصد بالتركز السكاني مدى ميل السكان إلى التركز في منطقة معينة داخل حدود الإقليم او الدولة دون سواها ، والتبعثر في مناطق أخرى.

ومن خلال الجدول المذكور أعلاه والخريطة (٣) نجد ان صورة التوزيع واضحة وتدلل على تباين السكان حيث بلغت الكثافة العامة في قضاء الشرقاط (٢٤٥) نسمة / كم٢ ، وهذا تسجل أكبر كثافة سكانية نتيجة لتوفر الخدمات كافة سواء كانت صحية او تعليمية او اقتصادية ، وجاءت ناحية آشور في المرتبة الثانية بالنسبة لكثافة السكان فقد بلغت ما يقارب من (٦ ، ٢٣٤٠) نسمة / كم٢ بسبب زيادة السكان نتيجة للزواج المبكر لكلا الجنسين و تعدد الزوجات لأن المجتمع يعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات بشكل أساسي لاستمرار حياته اليومية، بينما بلغت الكثافة العامة في ناحية السهل الأخضر حوالي (١٧٧) نسمة / كم٢ وقدر يرى الباحث سبب انخفاض الكثافة العامة في هذا الجزء من منطقة الدراسة يعود الى أكثر الأراضي هي جزء من حوض نهر دجلة في الجهة اليمنى من النهر وبسبب خطر الفيضانات في فصل الشتاء عزف الكثير عن سكن تلك الأراضي وبدأت التوجه إلى مركز القضاء . وخاصة بعد إنشاء كلية الهندسة والتطبيقية وأقسامها وكذلك كلية التربية الأساسية بأقسامها العلمية والإنسانية ، وكانت ناحية تلؤل الباج في المرتبة الأخيرة من حيث كثافة السكان فقد بلغت الكثافة العامة حوالي (٨ ، ٣٢) نسمة / كم٢ نتيجة لكبر المساحة وبعدها عن نهر دجلة أصبحت منطقة

- ١٠ - فايز محمد العيسوي ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٥ .

م.م. محمود صالح عطية وأ.م.د. خالد احمد عيدان: التوزيع الجغرافي لسكان...

وتحسب نسبة التركز السكاني بالمعادلة التالية (١)

$$\text{نسبة التركز السكاني} = \frac{1}{2} \text{ ص (س-ص)}$$

حيث س = النسبة المئوية لمساحة الوحدة الإدارية إلى جملة مساحة المنطقة

ص = النسبة المئوية لعدد سكان الوحدة الإدارية إلى جملة سكان المنطقة .

(س _ ص) = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب ، أي مجموع القيم دون النظر إلى الإشارات السالبة .

ويوضح الجدول (٢) نسبة التركز السكاني في الشرقاط وفق الحصر السكاني لعام ٢٠١٨م ، والتقسيمات الإدارية المعمول بها في الشرقاط .

١١- فتحي أبو عيانه، جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية

١٩٨٣، ص ٥٠ .

جدول (٢) نسبة التركز السكاني حسب الوحدات الإدارية في قضاء الشرقاط

الفرق الموجب س - ص	نسبة السكان	السكان / ٢٠١٨	نسبة مساحتها	المساحة كم ^٢	المنطقة
١٥ ، ٨٧	٤٠ ، ٤٣	٩٤٤٢٨	٢٤ ، ٥٦	٣٨٥ ، ٢	قضاء الشرقاط
١٤	٣٨ ، ٣١	٨٩٤٨٦	٢٤ ، ٣١	٣٨١ ، ٣	ناحية آشور
١ ، ٩٥	١٢ ، ٢٨	٢٨٦٧٩	١٠ ، ٣٣	١٦٢	ناحية السهل الأخضر
٣١ ، ٦٦	٨ ، ٩٦	٢٠٩٤٧	٤٠ ، ٦٢	٦٣٧	ناحية تلؤل الباج
٦٣ ، ٤٨	%١٠٠	٢٣٣٥٤٠	%١٠٠	١٥٦٨	المجموع

من عمل الباحث اعتمادا على جدول (١)

١- قلة التركز السكاني في المناطق الصحراوية تحديدا في منطقة تلؤل الباج حيث شغل ٦ ، ٤٠% من المساحة الكلية بينما بلغ عدد السكان ٨ ، ٩٦% من جملة السكان .

٢- وجود تناغم بين المساحة والسكان في ناحية السهل الأخضر حيث بلغت نسبي المساحة والسكان ١٠ ، ٣٣% و ١٢ ، ٢٨% على التوالي من مجموعي المساحة والسكان .

٣ - مناطق تزيد فيها نسبة السكان على المساحة مثل قضاء الشرقاط حيث بلغت نسبة السكان ٤٣ ، ٤٠% بينما سجلت

واستنادا الى بيانات الجدول (٢) بلغت درجة التركز السكاني في الشرقاط .

$$\frac{1}{2} \times 63,48 = 31,74\%$$

ويشير هذا المعدل إلى أن توزيع السكان غير متساوٍ على اعتبار أنه يكون مثاليا إذا كان الناتج صفرا ، وبمقدار زيادته عن الصفر يكون التوزيع مبعثر .

ومن ملاحظة أرقام الجدول (٢) يتبين :

المنحنى كثيرا عن خط التماثل. وتوضيح ذلك فان توزيع سكان منطقة الدراسة يكون مثاليا اذا تركز (٢٠%) من السكان في (٢٠%) من مجموع المساحة ، أو (٣٠%) من جملة السكان على (٣٠%) من المساحة الكلية .

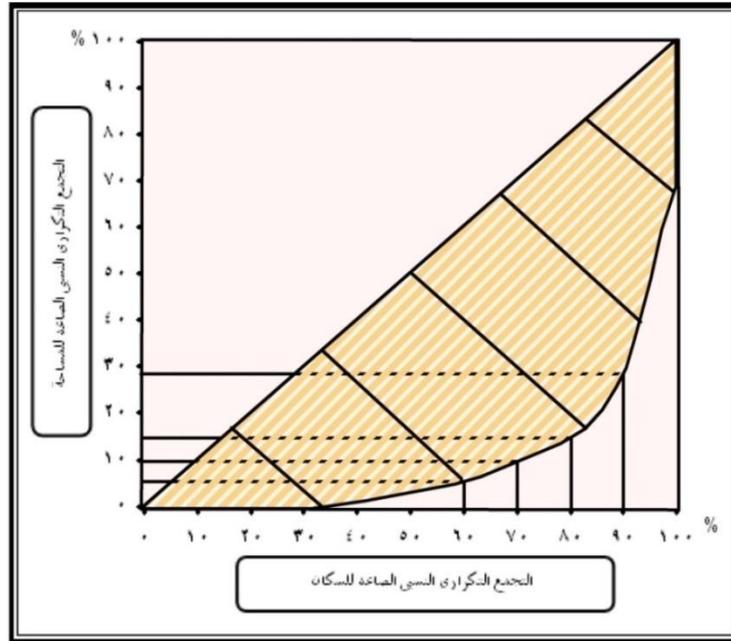
المساحة نسبة قدرها ٥٦ ، ٢٤% ، كذلك الحال بالنسبة لناحية آشور .

٢-٢: منحنى لورنز

من استخدامات منحنى لورنز توضيح العلاقة السكانية المكانية تركزا كان أو تبشر مع تحليل الانحدار الكثافي في وحدة مساحية أو منطقة محددة داخل حدود الدولة أو الإقليم^(١٦) يوضح منحنى لورنس العلاقة بين السكان والمساحة لمعرفة مدى تركز أو انتشار السكان على رقعة معينة من الأرض ، يتم احتساب هذا المحتوى بترتيب الوحدات المساحية تنازليا أو تصاعديا ووضع ما يقابلاها من نسب السكان وجمعها ، كذلك الحال بالنسبة للنسب المئوية للمساحة ، وقد تم إجراء الحسابات اللازمة لمعرفة العلاقة بين توزيع السكان والمساحة بالوحدات المكانية لمنطقة الدراسة لعام ٢٠١٨ تم تمثيلها بيانيا بالشكل (١) ، وعلى هذا الأساس أمكن تطور تحليلي العلاقة السكانية/ المساحة على أن توزيع السكان يميل إلى التشتت وذلك لابتعاد خط

^{١٦}- Kright G . , K , Some Measure Of Distribution , Annals Of the Association , of American. Geographers , Vol. 27 No . 4December 1937 p .177- 211.

الشكل (١) العلاقة بين توزيع السكان والمساحة باستخدام منحني لورنز لعام ٢٠١٨م



من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٢)

٢-٣ : التوزيع المتوي التراكمي .

ويقصد به التوزيع التراكمي للسكان وبناء على الجدول (٣) تتأكد الحقائق التالية .

- بلغت نسبة السكان لوحدتين اداريتين (٧٤ ، ٧٨) ، هما قضاء الشرقاط وناحية آشور بينما كانت المساحة لا تمثل سوى ٨٧ ، ٤٨ ،

م.م. محمود صالح عطية وأ.م.د. خالد احمد عيدان: التوزيع الجغرافي لسكان ...

جدول (٣) التوزيع المئوي التراكمي للسكان والمساحة للوحدات الإدارية في الشرقاط

الوحدة الإدارية	جملة السكان %	التكرار المتجمع الصاعد	جملة المساحة %	التكرار المتجمع الصاعد
مركز قضاء الشرقاط	٤٠،٤٣	٤٠،٤٣	٢٤،٥٦	٢٤،٥٦
ناحية أشور	٣٨،٣١	٧٨،٧٤	٢٤،٣١	٤٨،٨٧
ناحية السهل الأخضر	١٢،٢٨	٩١،٠٢	١٠،٣٣	٥٩،٢
ناحية تلؤل الباج	٨،٩٦	١٠٠	٤٠،٦٢	١٠٠
المجموع	%١٠٠		%١٠٠	

من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٢)

نتائج البحث

من دراسة التوزيع الجغرافي لسكان قضاء الشرقاط بوحداته الإدارية يمكن استخلاص ما يلي :

- ١ - أن ٧٩% من مجموع سكان الشرقاط يتمركزون في وحدتين إداريتين هما مركز قضاء الشرقاط و ناحية اشور بمساحة قدرها ٤٩% من مجموع المساحة الكلية لمنطقة الدراسة .

- بينما استحوذت ثلاث وحدات إدارية على ٩١% من السكان ويقابلها ٥٩% من جملة المساحة ومعنى هذا أن التوزيع النسبي للسكان غير متساو مقارنة مع التوزيع المثالي .

- مناطق تساوت فيها نسبة تركيز السكان مثل ناحية السهل الأخضر حيث سجلت النسب المئوية للسكان والمساحة ٢٨، ١٢ و ٣٣، ١٠ على التوالي.

التوصيات

١- التوسع في إقامة مشاريع الري وخاصة في المناطق التي تنفقر إلى مصادر المياه كون مثل هذه المشاريع تساعد على استقرار السكان في تلك المناطق .

٢ - على الجهات المختصة تحديد مساحات الحضر والريف في الوحدات الإدارية التابعة لمنطقة الدراسة لما في ذلك من فائدة في تحديد الكثافة السكانية .

٣ - الاهتمام بالجوانب الاقتصادية من خلال التوسع في المجال الصناعي والتجاري لغرض الوصول الى نوع من التوازن وتقليل العبء الكبير على الجانب الزراعي الذي أثر بشكل كبير في توزيع السكان .

٤- معالجة المشكلات التي تعاني منه المؤسسات التعليمية وذلك بإنشاء مؤسسات تعليمية جديدة وتوزيعها وفق المعايير المعتمدة من خلال إنشاء عدد من المدارس وإنشاء جامعة متكاملة وفي جميع الفروع العلمية والإنسانية للنهوض بالواقع التعليمي للشرقاط .

٥ - توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالمناطق الأثرية (قلعة آشور التاريخية) كونها عامل مؤثر بتوزيع السكان وكثافتهم في منطقة الدراسة من خلال توفيرها فرص عمل للسكان كما توصي

٢- تمتلك منطقة الدراسة إمكانيات طبيعية تتمثل في الموقع الجغرافي شمال محافظة صلاح الدين وجنوب محافظة نينوى وجنوب غرب محافظة اربيل وشمال غرب محافظة كركوك حيث تعد حلقة وصل بين ما بين محافظات شمال ووسط وجنوب العراق .

٣ - توفر الموارد المائية ممثلة في نهر دجلة والذي يعد المصدر الأساس لمختلف الاستعمالات البشرية سواء كانت زراعية أو صناعية الامر الذي ساعد على تركز السكان وتوزيعهم على منطقة الدراسة

٤ - أربط تباين الكثافة العامة بين وحدة إدارية وأخرى على مجموعة من المتغيرات كان أبرزها تباين المساحة بين تلك الوحدات .

٥ - كان للعوامل البشرية دور كبير في توزيع سكان الشرقاط وتباين كثافتهم حيث أسهمت المؤثرات الاقتصادية بدور كبير في هذا التوزيع وتعد الزراعة وتربية الحيوانات ابرز هذه المؤثرات كونها الأساس الذي يعتمد عليه السلوك الأعظم من سكان القضاء .

٦ - تعد العوامل الاجتماعية ومن أبرزها الروابط الاجتماعية والعادات والتقاليد انعكس على تباين توزيع السكان على أساس عشائري .

م.م. محمود صالح عطية وأ.م.د. خالد احمد عيدان: التوزيع الجغرافي لسكان... .

دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب جامعة بغداد ،
٢٠٠٥ .

خصبك ، شاكر ، العراق الشمالي ، دراسة في النواحي والطبيعية
والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٣ .
العيسوي ، فايز محمد ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة
الجامعية ، ٢٠٠٠ .

العيسوي ، فايز محمد ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة
الجامعية ، ٢٠٠٦ .

وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة صلاح الدين ، شعبة
إحصاء الشرقاط ، ٢٠١٩

وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة صلاح الدين ، شعبة
زراعة الشرقاط

11 - Kright G . , K , Some Measure Of
Distribution , Annals Of the
Association , of American.
Geographers , Vol. 27 No .
4December 1937 .

12- Johon I. Clarke< Population
Geography>al Edition press
Oxford1973

الدراسة بإنشاء مراكز ترفيهية لاستكمال الجانب الجمالي والثقافي
للشرقاط .

٦- الأخذ بنظر الاعتبار إعادة توزيع السكان بإنشاء عدد من
المستوطنات البشرية في المقاطعات الشرقية من ناحية آشور
والمناطق الغربية من نواحي السهل الأخضر وتلول الباج .

المصادر :

أبن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس عشر، ط٣، دار أحياء
التراث العربي ، بيروت، ١٩٩٩ .

عبد الحميد غنيم ، التوزيع الجغرافي لسكان الإمارات العربية
المتحدة ، ، المجلة الجغرافية الكويتية، العدد ٩٧ .

ابو عيانه ، فتحي ، جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية،
الإسكندرية ، ١٩٨٣

الحسناوي ، جواد كاظم ، ، التوزيع الجغرافي لسكان محافظتي
صلاح الدين ونينوى للمدة (١٩٧٧ - ١٩٩٧)، أطروحة